هذا كتاب فتوح الغيب للقطب الربانى
والغوث الصمدانى محيى الدين
سيدى عبد القادر الجيلانى

رضى الله عنه وأرضاه

ونفعنا بعلومه

آمين

لكاتبه وهو الشيخ زين المرصفى الصياد حفظه الله تعالى

ان رمت فيض معارف ومعانى * فاقرأ فتوح الغيب للجيلانى
قطب الحقيقة شمس افق سمائها * بحر الشريعة منبع العرفان
أبدى فتوح الغيب من أسراره * لذوى النهى والذوق والامعان
فبطيه شمس المعارف أشرقت * وبنشره طبعا بلغت أمانى

عنه دنيا واخرى وربما سلبك اياه وغيرك وافقرك لاشتغالك بالنعمة عن المنعم وان اشتغلت بطاعته عن المال جعل لك موهبة ولم ينقص منه حبة واحدة وكان المال خادمك وانت خادم المولى فتعيش فى الدنيا مدللا وفى العقبى مكرما مطيبا فى جنة المأوى مع الصديقين والشهداء والصالحين

(المقالة الثالثة عشر قال رضى الله تعالى عنه فى التسليم لامر الله)

لا تختر جلب النعماء ولادفع البلوى فالنعماء واصلة اليك ان كانت قسمك استجلبتها او كرهتها والبلوى حالة بك ان كانت قسمك مقضية عليك سواء كرهتها اورفعتها بالدعاء او صبرت اوتجلدت لرضى المولى بل سلم فى الكل فيفعل الفعل فيك فان كانت النعماء فاشتغل بالشكر وان كانت البلوى فاشتغل بالتصبر والصبر اوالموافقة والتنعم بهما والعدم او الفنا فيها على قدرما تعطى من الحالات وتنقل فيها وما تسير فى المنازل فى طريق المولى الذى امرت بطاعته والموالاة لتصل الى الرفيق الاعلى فتقام حينئذ مقام من تقدم ومضى من الصديقين والشهداء والصالحين لتعاين من سبقك الى المليك ومنه دنا ووجد عنده كل طريفة وسرورا وامنا وكرامة ونعمة ودع البلية تزورك خل من سبيلها ولا تقف ولا تجزع من مجيئها وقربها فليس نارها اعظم من نار جهنم ولظى فقد ثبت فى الخبر المروى عن خير البرية وخير من حملته الارض واظلته السماء محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال ان نار جهنم تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبى فهل كان نور المؤمن الذى اطفأ لهب النار فى لظى الا الذى صحبه فى الدنيا الذى لميز بها من اطاعها وعصى فليطفئ هذا النور

لهب البلوى ولتجد برد صبرك وموافقتك للمولى وهيج ما حل بك
من ذلك ومنك دنا فالبلية لم تأتك لتهلكك لكنها اتتك لتجربك
وتحقق صحة ايمانك وتوثيق عروة يقينك ويبشرك باطنها
من مولاك بمباهاته بك قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلو اخباركم فاذا ثبت مع الحق ايمانك ووافقته
فى فعله بيقينك كل ذلك بتوفيق منه ومنة فكن حينئذ ابدا صابرا
موافقا مسلما لا تحدث فيك ولا فى غيرك حادثة ماخرج عن الامر
والنهى فاذا كان امره عز وجل فتسامع وتسارع وتحرك
ولا تسكن ولا تسلم للقدر والفعل بل ابذل طوقك ومجهودك
لتؤدى الامر فان عجزت فدونك الالتجاء الى مولاك عز وجل
فالتجئ اليه وتضرع واعتذر وفتش عن سبب عجزك عن اداء امره
وصدك عن التشوق لطاعته لعل ذلك لشئوم دعائك وسوء ادبك
فى طاعته ورعونتك واتكالك على حولك وقوتك واعجابك بعملك وشركك
اياه بنفسك وخلقه فصدك عن بابه وعزلك عن طاعته وخدمته وقطع
عنك مدد توفيقه وولى عنك وجهه الكريم ومقتك وقلاك وشغلك
ببلائك دنياك وهواك وارادتك ومناك أما تعلم ان كل ذلك مشغول
عن ذلك ومنقطعك عن عين الذى خلقك وربك وخولك وأعطاك
وحياك احذر لا يلهيك عن مولاك غير مولاك كل من سوى مولاك غيره
فلا تؤثر عليه غيره فانه خلقك له فلا تظلم نفسك فتشغل بغيره عن أمره
فيدخلك النار التى وقودها الناس والحجارة فتندم فلا ينفعك الندم
وتعتذر فلا تعذر وتستعتب فلا تعتب وتسترجع الى الدنيا
لتستدرك وتصلح فلا ترجع ارحم نفسك واشفق عليها واستعمل
الالات والادوات التى أعطيتها فى طاعة مولاك من العقل والايمان

والمعرفة والعلم إستضئ بنورها فى ظلمات الاقدار وتمسك بالامر
والنهى وسيرهما فى طريق مولاك وسلم ماسواهما الى الذى خلقك
وأنشاك فلا تكفر بالذى خلقك من تراب وربك ثم من نطفة ثم رجلا
سواك ولا تردغير أمره ولاتكره غير نهيه إقنع من الدنيا والأخرى
بهذا المراد واكره فيهما هذا المكروه فكل مايراد تبع لهذا المراد
وكل مكروه تبع لهذا المكروه اذا كنت مع أمره كانت الاكوان
فى أمرك واذا كرهت نهيه فرت منك المكاره أين كنت وحللت
قال الله عزوجل فى بعض كتبه يا ابن آدم أنا الله لا اله الا أنا أقول للشئ
كن فيكون اطعنى أجعلك تقول للشئ كن فيكون وقال عزوجل
يا دنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فتعبيه فاذا جاء نهيه
عزوجل فكن كأنك مسترخى المفاصل مسكن الحواس مضيق
الذرع متماوت الجسد زائل الهوى منطمس الرسوم منمحى
الرسوم منسى الاثر مظلم الفناء منهدم البنا خاوى البيت ساقط العرش
لاحس ولا أثر فليكن سمعك كأنه أصم وعلى ذلك مخلوق وبصرك
كأنه معصب أو مرمود أو مطموس وشفتاك كان بهما قرحة
وثبورا ولسانك كان به خرسا وكلولا واسنانك كان بها ضربانا وألما
نشورا ويداك كان بهما شالا وعن البطش قصورا ورجلاك كان
بهما رعدة وارتعا شا وجرحا وفرجك كان به عنة وبغيرذلك الشأن
مشغولا وبطنك كان به امتلاء وارتواء وعن الطعام غنى وعقلك كأنك
مجنون ومخبول وجسدك كأنك ميت والى القبر محمول فالتسامع والتسارع
فى الامر والتقاعد والتجاحد والتقاصر فى النهى والتماوت والتعادم
والتفانى فى القدر فاشرب هذه الشربة وتداو بهذا الدواء وتغذ
بهذ الغذاء تنجع وتشفى وتعافى من أمراض الذنوب وعلل الاهوآ

باذن الله تعالى ان شاء الله

المقالة الرابعة عشر فى اتباع احوال القوم قال رضى الله تعالى عنه وارضاه

لاتدع حالة القوم يا صاحب الهوى انت تعبد الهوى وهم عبيد المولى انت رغبتك فى الدنيا ورغبة القوم فى العقبى انت ترى الدنيا وهم يرون رب الارض والسما وانت انسك بالخلق وانس القوم بالحق انت قلبك متعلق بمن فى الارض وقلوب القوم برب العرش انت يصطادك من ترى وهم لا يرون من ترى بل يرون خالق الاشياء وما يرى فاز القوم به وحصلت لهم النجاة وبقيت انت مرتهنا بما تشتهى من الدنيا وتهوى فنوا عن الخلق والهوى والارادة والمنى فوصلوا الى الملك الاعلى فاوقفهم على غاية مارام منهم من الطاعة والحمد والثنا ذلك فضل الله يوتيه من يشاء فلازموا ذلك وواظبوا بتوفيق منه وتيسير بلا عنا فصارت الطاعة لهم روحا وغذاء وصارت الدنيا اذ ذاك فى حقهم نعمة وخزيا فكأنها لهم جنة المأوى اذ ما يرون شيئا من الاشياء حتى يرواقبله فعل الذى خلق وانشأ فيهم ثبات الارض والسما وقرار الموت والاحيا اذ جعلهم مليكهم اوتاد الارض التى دحى فكل كالجبل الذى رسا فتنح عن طريقهم ولا تزاحم من لم يفده عن قصده الاباء والابناء فهم خير من خلق ربى وبث فى الارض وذرأ فعليهم سلام الله وتحياته مادامت الارض والسما

(المقالة الخامسة عشر فى الخوف والرجا قال قدس سره العزيز)

رايت فى المنام كانى فى موضع شبه مسجد وفيه قوم منقطعون فقلت لو كان لهؤلاء فلان يؤدبهم ويرشدهم فاشرت الى رجل